

الهزل المبكي ...

نعلم أن الحياة ليست حلاوة خالصة ، كما إنها ليست مرارة دائمة عند أغلبية الناس وإننا لنسكيل النقد المر للذين يتخذون من حياتهم مخزنة ومنذبة ، كما إننا نكيل النقد ذاته للذين لا يرون في حياتهم إلا مهزلة ضاحكة لا تستحق عناء التفكير والعمل الجدى ولكننا نرضى عن لون حياته فأعطاها من الجد صبغة ومن الهزل أخرى ، مع التوفيق في اختيار الظروف المناسبة لهذه وتلك ولقد يطيب لبعضنا نوع من الهزل لا يطيب لبعضنا الآخر ، وذلك حسب التركيب الخلقى والعاطفى لكل منا ، فهناك الهزل البريء الساذج وهناك الهزل المفرض الذى يملأ الأشداق لحظات بالضحكات الرنانة ثم ينجلي عن جروح قد لا تحس فى أول الأمر ، ولكن آثارها تظهر فيما بعد فى النفوس والقلوب ، ثم تتمنخض عن تقطيع للروابط بين الناس وتفريق للشمل وإبراز للعائب الشخصية التافهة التى لا تضر أحداً

يتزعم هذا النوع من الأحاديث الهازلة المظهر قوم ضعاف الخلق ، قصرروا عن أن يبعثوا المرح فى نفوسهم الكالحة ، ولم يطبقوا أن يبدوا على حقيقتهم التعسة ، فأرسلوا أسنتهم بالمضحك المبكى من القول ، يستهزئون بهذا ويضحكون على ذلك ، ويضخمون التوافه ويوررون الأحاديث ، ويعمون الحقائق

يا أصحاب البصائر : هل تعلمون أنكم يا ضحاك الناس على الناس إنما تقطعون أواصر الإنسانية التى تنتسبون إليها مع الأسف الشديد

الكويت

ت

ستعرفون شيئاً من أسرارها فى مقال آخر وتحية طيبة وتمنيات صادقة من الأعماق حتى نلتقى فى صفحة من صفحات هذه المجلة الغراء قريباً إن شاء الله ؟

صالح جمال محمد

ناظر المدرسة المباركية بالكويت

الآية وقلنا إننا كنا نود أن يوزع عطفه توزيعاً متناسباً مع الأيام ، ولا يصدمنا بهذه النهاية التى تؤذن بسرعة الرحيل .

ولكن لشد ما كانت دهشتنا عند ما وصل المدير فجأة بسيارته ونحن فى غمرة الأفكار الغريبة التى كان يسيطر عليها الجوع . فعلنا منه أن جلسة المعارف استغرقت كل هذا الوقت وأنه يأسف لهذا التأخر وعتب علينا أن ننظره دون أن نتناول الغداء ، وكان لهذا الكلام أثره البالغ فى زوال ثورة الكرامة وثورة الجوع معا . إلا أنى لأ أكرم القراء أنى وزملائى قد قبلنا هذا العذر محذراً لأن ثورة الجوع والكرامة كانت لا تزال لها باقية وأثر . ومع هذا الحذر كنا شديدى الرغبة فى أن ينتهى من عذره سريعاً وألا يطول فى شرح أسباب التأخير لأن بطوننا الخمسة كانت تنادى المدير ليسرع فى طلب الغداء ؟ .

ولعل هذا الحذر الذى ذكرت لم أكن مبالغاً فيه لأن سعادة المدير أعطى تعليماته لسائق السيارة أن ينتظر وعلنا من هذه الإشارة أن أمراً لا بد سيقع قريباً بعد الغداء وأن هذا الأمر يعيننا نحن الخمسة الضيوف .

ثم انتهينا من الأكل ولم نعلم من شدة الجوع متى ابتدأناه . ولعل هذا النهم وهذا الخروج عن المألوف قد لفت نظر رب الدار فاعتبر أن هذا تحد من الضيوف وأن عهداً جديداً أو مؤامرة تأمروا عليها لا بد واقعة ! ! ففكرتم فكر وقال لنا ولما يجف الماء من أيدينا التى غسلناها بعد الأكل - قال إنه أمر العمال أن ينتهوا اليوم ظهراً من عمارة مسكننا الجديد وأكد لنا تأكيدهم شديداً أن المسكن انتهى ويرحب بنا كل الترحيب فكانت هذه العبارة إشارة إلى الرحيل فبرعنا إلى حقايقنا نعددها وفى كل عين دمعة ! ! وفى كل قلب خفقة ! ! وفى كل نفس لوعة ! ! وهانحن تجاه الباب نخرج لنستقبل السيارة التى طال انتظارها وهاموسعادة المدير يقف بجانب الباب فى انتظارنا وقد مديده مسليماً ومودعاً وفى فمه ابتسامة لها عنده تفسير ومعنى ! ! ولها عندنا نحن الخمسة تفسير آخر ومعنى آخر ! وهكذا تركنا الدار العامرة لربها بعد أن جعلنا لها أرباباً من دون ربها طوال أيام ثلاثة وتركنا مع الدار كرمالو علم به (حاتم) فى قبره لقمم متحدياً ومناصاً . وتركنا مع الدار حياة سعيدة هائلة ناعمة لنبدأ حياة أخرى